Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518
Volume 5(3), February 2018

الأمن النفسي وأثره على توافق اللاجئين السوريين في المجتمعات الجديدة

أ.د. فكري لطيف متولي* والباحثة: نهى عبدالحميد عبدالعزيز**

مقدمة

حظيّ الأمن النفسي باهتمام العديد من علماء النفس، ومن أشهر هؤلاء العلماء العالم ماسلو Maslow الذي وضع ترتيباً هرمياً للحاجات في أدناه الحاجات الفسيولوجية مثل: الحاجة إلى الطعام والماء والأكسجين والراحة والنشاط والجنس والإشباع الحسي، وهي حاجات أساسية للحفاظ على بقاء النوع، وعندما تشبع هذه الحاجات ينتقل الفرد إلى إشباع الحاجات في المستوى الأعلى كالحاجة إلى الأمن والانتماء وتقدير الذات واحترامها، وأخيراً تحقيق الذات كما أشار العالم أيركسون Erikson بدوره إلى أن الحاجة إلى الأمن النفسي هي أول الدوافع النفسية الاجتماعية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو غايته، وأن المرء إذا أخفق في تحقيق حاجته إلى الأمن فإن ذلك يؤدي إلى عدم القدرة على التحرك والتوجه نحو تحقيق الذات، والفشل في تحقيق الذات يؤدي إلى اليأس[1].

ويتأثر الأمن النفسي بخبرات الفرد السابقة خاصة خبراته مع الأسرة، لأنها أول مؤسسة يتعامل معها، ويؤكد ماسلو Maslow أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي من خلال نظريته التي تقوم على أساس أن الحاجات للأمن النفسي لا تتساوى في أهميتها وفي قوتها الدافعة وفي إلحاحها طلباً للإشباع، ويعتقد أن الحاجة إلى الأمن النفسي لا تظهر عند الفرد إلا بعد أن تشبع حاجاته الفسيولوجية ولو جزئياً.

وعندما يتمكن الفرد من إشباع حاجته للأمن النفسي فإنه يسعى إلى تحقيق الحاجات الأخرى التي تلي الحاجة للأمن النفسي، وتقع فوقها في الترتيب الهرمي للحاجات[2].

---

*– **الأستاذ الدكتور: فكري لطيف متولي**: أستاذ الصحة النفسية – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، منشور له 16 بحثاً في مجلات علمية محكمة، ومشترك ببحوث في 8 مؤتمرات دولية، كما نشر 12 كتاباً متخصصاً في الصحة النفسية، وقام بتنفيذ 15 ورشة عمل ودورات واقعية وأون لاين.

– **الباحثة: نهى عبدالحميد عبدالعزيز: مدير المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ماجستير إدارة المؤسسات 2011م، ومشرفة على وحدة التدريب في مؤسسة التربية والتأهيل.

---

[1] الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى. جهاد الخضري (2003). رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

[2] الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت. أماني الغرايبة (2004). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة آل البيت، عمّان، الأردن.

لذا يعد الشعور بالأمن النفسي من المطالب الأساسية لجميع الأشخاص في كل فئات المجتمع باختلاف خصائصهم، إذ لا يمكن فهم حاجات الفرد بمعزل عن شعوره بالأمن النفسي، فالكثير من المطالب الأخرى تظهر أهميتها وتبرز عند تحقيق المطلب الأساسي للأشخاص والمتمثل في الأمن النفسي[3]، ويختلف الوضع بعض الشيء بالنسبة لمرحلة المراهقة، نتيجة لكل المتغيرات والتطورات النمائية الهائلة التي تحدث فيها، بالإضافة إلى التعقيدات المختلفة المرتبطة بهذه المرحلة الحساسة والحرجة سواء من الناحية الفسيولوجية أو الانفعالية أو الاجتماعية [4]، وتوجد عوامل عدة تؤدي إلى ضعف شعور الفرد بالأمن النفسي بدءاً من مرحلة الطفولة، فالنقد والنبذ والعقاب والتهديد، وعدم وجود اتجاهات ثابتة في المعاملة الوالدية، والتفرقة بين الأبناء، وضعف استقرار العلاقة بين الوالدين وغيرها من العوامل، تجعل الفرد يفقد الشعور بالأمن النفسى منذ طفولته مما يؤدي إلى أن يعيش حياته بصورة مضطربة وقلقة، وينتج عن ذلك سوء التوافق وسوء الصحة النفسية، مما ينعكس بدوره على دافعيته نحو الحياة، بمعنى أن ضعف الأمن النفسي لدى الفرد يؤثر على دافعية إنجازه وتوافقه النفسي[5].

مشكلة الدراسة :

لاحظ الباحثان من واقع التجارب الحياتية أن اللاجئين السوريين يواجهون مشكلات كثيرة وإحباطات متعددة خلال حياتهم في البلدان المختلفة، لعل من أهمها الخوف من المستقبل العام، وقلق المستقبل الوظيفي، ومشكلات الخوف من التعامل مع الآخرين، ولعل من أسباب هذه المخاوف المتعددة التي تشمل معظم حياة الإنسان هو ضعف الشعور بالأمن النفسي سواء كان ذلك نابعاً من ذاته أو من عوامل مادية وبشرية من حوله، لذا فإن الأمن النفسي يعد عصب الحياة والعنصر الأساسي في شعور الفرد بالطمأنينة، والذي يساعد بدوره في تحقيق الإنجازات المثمرة والتوافق في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، ويمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالي :

"ما أثر برنامج للأمن النفسي على توافق اللاجئين في المجتمعات الجديدة ؟"

[3] المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظة غزة. نجاح السميري (2010). مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 24 (80)، 215.

[4] الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من اللاجئين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية. فهد الدليم، جمال عامر (2004).جامعة الملك سعود، كلية التربية، مركز البحوث التربوية.

[5] التكيف والصحة النفسية. محمد الهابط (1983). ط 2، الإسكندرية: مكتبة الجامعي الحديث.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على تأثير برنامج الأمن النفسي على توافق اللاجئين في المجتمعات الجديدة .

2- الكشف عن تأثير برنامج الأمن النفسي على التوافق لدى اللاجئين في المجتمعات الجديدة .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسين هما:

أ-الجانب النظري:

يمكن أن تسهم في معالجة بعض القضايا الانسانية المهمة الخاصة بالأمن النفسي لدى اللاجئين وأثره على التوافق لديهم، لما لهذه القضية من أثر فعَّال في تلبية حاجيات هؤلاء اللاجئين.

ب-الجانب التطبيقي:

تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في سعيها للكشف عن تأثير برنامج للأمن النفسي، الذي ينظر إلى أمن اللاجئ بنظرة شمولية تتعدى الجانب المادي إلى الجانب المعنوي؛ بهدف تحقيق الحياة الكريمة والآمنة للاجئين.

مصطلحات الدراسة

1- الأمن النفسي Psychological Security

هو عملية إشباع الفرد للحاجات التي تثير دوافعه بما يحقق الرضا عن نفسه، والارتياح للتخلص من التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة، وتوفير الهدوء النفسي والاطمئنان لديه، والقدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها[6].

3- التوافق Adjustment

هو توافق الفرد مع ذاته، ومع الوسط المحيط به، وكلا المستويين لا ينفصل عن الآخر، وإنما يؤثر فيه ويتأثر به، فالفرد المتوافق ذاتياً متوافق اجتماعياً، ويعرف التوافق الذاتي كذلك بأنه قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وأدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع بحيث لا يكون هناك صراع داخلي[7].

[6] الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام في الرياض. عبد الله السهلي (2004). رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية – قسم العلوم الاجتماعية – رعاية وصحة نفسية، الرياض.

[7] الصحة النفسية. جمال أبو دلو (2009). الأردن، عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

حدود الدراسة

- **الحدود البشرية:**

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة قوامها (10) لاجئاً سوريا في مصر.

- **الحدود الزمنية:**

تم التطبيق الميداني لهذه الدراسة خلال عام 2017م.

الخلفية الأدبية للدراسة :

مفهوم الأمن النفسي:

تختلف الآراء وتتنوع التفسيرات حول تعريف الأمن النفسي، ويرجع ذلك إلى أن الأمن النفسي كمفهوم يتأثر بالعديد من العوامل سلباً وإيجاباً، وهو مفهوم مركب لتأثره بالتغيرات السريعة سواء أكانت تغيرات تكنولوجية أو اقتصادية أو اجتماعية، ولذا فإن شعور الفرد بالأمن النفسي مرتبط بذاته ومدى إشباع حاجاته النفسية الاجتماعية، ومعنى الأمن في اللغة كما ورد في المعجم الوسيط الطمأنينة وعدم الخوف، فيقال: آمن آمناً وأمانة إذا اطمأن ولم يخف فهو آمن وأمين، ويقال آمن فلان على كذا إذا وثق به واطمأن إليه [8]، وفي لسان العرب يرى ابن منظور أن الأمن لغة يعني الأمان والأمانة، وقد أمنت فأنا آمن، والأمن ضد الخوف، وفي التنزيل العزيز: (وآمنهم من خوف)، وفي المورد نجد أن كلمة أمن قد تشمل المعاني التالية: السلام والطمأنينة والثقة والصفة تدل على أن الشخص واثق مطمئن، أي أن الإحساس بالأمن متمثل في الطمأنينة والثقة والتحرر من الخطر [9]، أي أن الأمن هو الأمانة ضد الخوف، والأمن ضد، والأمنة والأمن والمأمن موضع الأمن، حيث يشير التعريف اللغوي للأمن إلى مسألة التداخل بين الإحساس بعدم الخوف والأمن النفسي، فضلاً عن التقاطع مع مفهوم الطمأنينة وإحساس الفرد بالرضا والراحة النفسية، أما من حيث الاصطلاح اختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين واختلاف زاوية نظر كل منهم لهذا المفهوم الهام، ولم يخل الأمر من بعض التداخل مع المفاهيم النفسية الأخرى كالطمأنينة الانفعالية، والأمن الذاتي، والأمن الانفعالي، ويقصد بالأمن النفسي بحسب ماسلو (1972) شعور الفرد بالقبول والانتماء والألفة، وندرة الشعور بالتهديد والخطر والقلق؛ بصورة تعكس حقيقة الجنس البشري بأنه ودود وخير ويشعر بالثقة نحو الآخرين والتسامح والتعاطف والتعاون معهم والتفاؤل والسعادة والاستقرار العاطفي والميل إلى الانطلاق والتجاوب مع الواقع والخلو من الاضطرابات العصبية[10].

[8] المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم (1972). (1)، القاهرة.

[9] قاموس المورد. منير بعلبكي (1994).بيروت: دار العلم للملايين.

[10] مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. علي سعد (1999).مجلة دمشق، 15، (1)، 297 – 333.

فالأمن النفسي هو سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطراً من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به، وهو شعور الفرد بتقبل الذات والآخرين، والتحرر من الخوف والاعتماد والتردد، ووضوح الأهداف، وعكس ذلك يشير إلى عدم الشعور بالأمن النفسي، ويعرف الأمن النفسي أنه شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه أن الآخرين ذوي أهمية نفسية في حياته، خاصةً الوالدين؛ فهما يستجيبان لحاجاته ويتواجدان معه بدنياً ونفسياً لرعايته وحمايته[11].

وعرف عبد المجيد نشواتي[12] الأمن النفسي بأنه عدم الخوف، والشعور بالطمأنينة والحب والقبول والاستقرار والانتماء والحماية والرعاية والدعم والسند، عند مواجهة المواقف، مع القدرة على مواجهة المفاجآت وإشباع الحاجات، وترى زينب شقير[13] أن الأمن النفسي عبارة عن شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا في حياته، مما يحقق الشعور بالسلام والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين؛ مع إدراك اهتمام الآخرين به، وثقتهم فيه حتى يستشعر قدراً من الدفء والمودة؛ تجعله في حالة أمن واستقرار، وتضمن له قدراً من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي، ومن ثم توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل، ويعرف جميل الطهراوي[14] الشخص الآمن نفسياً بأنه الشخص الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الآمن نفسياً يكون في حالة توازن أو توافق أمني، وفي حالة حرمانه من الأمن يكون فريسة للمخاوف مما ينعكس سلباً على مختلف جوانب حياته.

أهمية الأمن النفسي:

يعتبر الأمن النفسي من أهم ركائز ومقومات الحياة لكل أفراد المجتمع، فإذا ما وجد الإنسان ما يهدده في نفسه، وماله، وعرضه، ودينه، هرع إلى ملجأ ينشد فيه الأمن، والأمان والسكينة، كما تعد الحاجة إلى الأمن النفسي من أبرز الحاجات التي تقف وراء استمرارية عجلة السلوك البشري، إذ لا يمكن فهم حاجة الفرد للشعور بالأمن بمعزل عن بقية الحاجات، حيث تعد هذه الحاجات عملاً أساسياً تندرج تحته جميع أنواع السلوك، فعندما تشبع حاجة الفرد، فأنه يشعر بالأمن، والاطمئنان فيما يرتبط بتلك الحاجة، ويؤكد ماسلو أهمية الحاجة إلى الأمن في نظريته التي تقوم على أساس أن الحاجات لا

[11]Peer relationship and treadlescents perception of security in the child – mother relationship. Kerns, K. ; Klepac, L. & Coie, A. (2001).Developmental Psychology, 32, 457.

[12]علم النفس التربوي. عبد المجيد نشواتي (2004). ط2، عمّان، الأردن: دار المسيرة.

[13]مقياس التوافق النفسي لمستجدات الإعاقة. زينب شقير (2003). كراسة تعليمات، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

[14]الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي. جميل الطهراوي (2007). مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية). 15 (2)، 979 – 1012.

تتساوي في أهميتها، وفي قوتها الدافعة، وفي إلحاحها طلباً للإشباع [15]، ويعد الأمن النفسي عاملاً مهماً من العوامل التي تؤدي بالفرد إلى الصحة النفسية، وبالتالي إلى شخصية ناضجة إيجابية، ويرى ماسلو في نظريته عن الدافعية أن الحاجة إلى الأمن والانتماء والمحبة، حاجات أساسية يعتبر إشباعها مطلباً رئيسياً لتوافق الفرد، بينما يشكل عدم إشباعها مصدراً لقلقه وشعوره بعدم الأمن، لذا فالأمن النفسي له أهمية كبرى، وبالتالي ينبغي توفيره للمجتمع ككل، بما في ذلك اللاجئين لما له من آثار جانبية على حياتهم، مما ينعكس ذلك على استقرار المجتمع، فعدم توفر الأمن له آثار عكسية على الفرد والمجتمع [16] .

وقد توصلت دراسة عبد الله السهلي (2004 ، 25) أن الأمن النفسي هو من الأسباب المهمة والرئيسية في ارتفاع المستوى التحصيلي للطلاب، فطمأنة البال، وسكون القلب، وتحفز الطلاب، وتحسن وتطور تحصيلهم الدراسي، فالأمن النفسي عامل مهم من العوامل التي تؤدي بالفرد إلى الصحة النفسية، ومن ثم إلى شخصية ناجحة إيجابية، ويؤكد ماسلو على أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي من خلال نظريته التي تقوم على أساس أن الحاجات لا تتساوى في أهميتها وفي قوتها الدافعة، وفي إلحاحها طلباً للإشباع .

خصائص الأمن النفسي:

للأمن النفسي مجموعة من الخصائص، فهو ظاهرة تكاملية تراكمية معرفية فلسفية اجتماعية كمية وإنسانية، ومن أهم خصائص الأمن النفسي كما ذكرها علي سعد [17] (1999 ، 19) ما يلي:

1- **الحاجات النفسية**

تستند إلى الطاقة النفسية، ويعبر عنها في مستويات من الكبت والتوتر والسيطرة والإرادية والانفعالية والاندفاعية الشخصية، قابلة للقياس في ضوء محك للإنجاز الشخصي والاجتماعي؛ حيث يؤثر ويتأثر أمن الشخص النفسي بهما، فضلاً عن أثر نمط الشخصية ومفهوم الذات لديها.

2- **الخصائص المعرفية الفلسفية**

يتحدد الأمن النفسي أول ما يتحدد بقيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية ، إذ قلما نخشى أو نهدد أو يساء إلى اتزاننا ونسلك سلوكاً مادياً يجسد ذلك، قبل أن يكون قد حكمنا

---

[15] الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام في الرياض. عبد الله السهلي (2004). رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية – قسم العلوم الاجتماعية – رعاية وصحة نفسية، الرياض.

[16] العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك. صباح أبو بكرة (1993). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمّان، الأردن.

[17] مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. علي سعد (1999).مجلة دمشق، 15، (1)، 297 – 333.

مسبقاً أفكاراً معرفية فلسفية تشكل جزءاً من منظومتنا المعرفية بطبيعة ونمط السلوك الذي نسلك، إن اتجاهاتنا السلبية وتقويماتنا المعرفية الفلسفية تلعب دوراً فاعلاً في تحديد آثارها، فمشاعر القلق والخوف والإحساس بالرفض ترتبط بشكل أساسي بالقيمة الفلسفية التي تقوم فيها أسباب تلك المشاعر، لذا يوجد فرق كبير بين شخص يقوِم الحياة بمتغيراتها تقويماً عالياً ويعتبرها جديرة بالحياة والعمل من أجلها، وبين آخر يعتبرها عبئاً وغير جديرة بأن تعاش.

3- **الخصائص الاجتماعية**

العلاقات مع المجتمع ليست علاقات خارجية تفرضها ظروف بعيدة عن الذات، عن طريق علاقة ما مع القوانين، والنسيج الاجتماعي المستقل نظرياً عن نسيج هذا الذات، وإنما علاقة تنطبع وفق التنشئة الاجتماعية في وجدان الفرد وخريطته المعرفية، وتصبح قادرة على العمل داخل الفرد حتى في غياب عامل المباشرة في العلاقة مع الفلسفة الاجتماعية وتشريعاتها المكتوبة، ولذا يصعب الحديث عن أمن نفسي شخصي دون هوية اجتماعية محددة، فالذي يهدد الاستقرار النفسي في مجتمع ما قد لا يثير أدنى درجات الاهتمام في مجتمع آخر.

4- **الخصائص الكمية**

يتضمن مفهوم الأمن النفسي على وجود مقدار كمي له وزن لا يمكن قياسه ويظهر على شكل سلوك أو طاقة، وهذا ما يجعل الأمن النفسي معقولاً ويستند إليه عمل تشخيصي يصنف أنماط الشخصيات إلى سلوك آمن بمقدار أو شخصية آمنة بمقدار، وهذا الفهم الكمي للأمن النفسي يوفر إمكانية التدخل العلمي على مستويات القياس والتشخيص والعلاج.

5- **الخصائص الإنسانية**

الأمن النفسي سمة يشترك فيها أبناء البشر مهما كانت مراحلهم العمرية أو مستوياتهم الاجتماعية أو الثقافية أو المعرفية، وبالتالي فهو سمة إنسانية، ولذا تحصين السمة والتدخل للتأثير الإيجابي بمستويات عدم أمنها هو مهمة إنسانية تؤدي إلى إنسانية آمنة ومبدعة منتجة.

أبعاد الأمن النفسي:

توصلت دراسة إياد أقرع [18] إلى أن الأمن النفسي عدة أبعاد، وتنقسم هذه الأبعاد إلى قسمين، القسم الأول ويعرف بالأبعاد الأساسية أو الرئيسية، أما القسم الثاني تعرف بالأبعاد الثانوية أو الفرعية، وذلك على النحو الآتي:

[18] الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. إياد أقرع (2005). رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، عمّان، الأردن.

أ- الأبعاد الأساسية وتنطوي على:

- الشعور بالسلامة والسلام وغياب مهددات الأمن مثل الخطر والعدوان والجوع والخوف.
- الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين، ومن مظاهر ذلك الاستقرار، والزواج، والوالدية.
- الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة فيها، وتحقيق الذات، والعمل الذي يدر دخلاً يكفي لحياة كريمة في الحاضر والمستقبل.

ب- الأبعاد الثانوية وتنطوي على:

- إدراك الآخرين بوصفهم ودودين وأخيار.
- إدراك العالم والحياة بأنهما بيئة سارة.
- الشعور بالسعادة والرضا.
- الثقة بالآخرين وحبهم.
- التسامح مع الآخرين.
- الانطلاق والتحرر والتمركز حول الآخرين.
- تقبل الذات والتسامح معها والثقة بالنفس.
- الشعور بالكفاءة والاقتدار والقدرة على حل المشكلات.
- المواجهة الحقيقية الواقعية للأمور.

الحاجة إلى الأمن النفسي:

تأتي الحاجة إلى الأمن في نظرية ماسلو للدوافع في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرة، فالإنسان يطلب الأمن، ويتجنب كل ما يهدده، وبما أن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي يهدد مستقبل اللاجئ الدراسي والمهني، فينتج عن هذا نقص في الحاجة إلى الأمن لدى الطلاب من ذوي التحصيل المنخفض، لذا فإن هذا التدني أو التعثر الدراسي يحتاج إلى إشباعه، وكذلك الحال لدى أقرانهم العاديين.

والحاجة إلى الأمن هي حاجة مركبة تتضمن ثلاثة أبعاد، ويترتب على كل بعد مجموعة من الأعراض، وهذه الأبعاد تتبدى في حاجة الفرد إلى الشعور بأن الآخرين يتقبلونه ويحبونه، فالفرد الذي لا يشعر بالأمن يحس بأنه غير محبوب، وأن الذين يعيشون معه لا يحملون له المودة والمحبة، ليس ذلك فحسب بل أن الفرد يحتاج إلى الشعور بالانتماء والولاء لأسرته ووطنه ومكانته الاجتماعية وسط الجماعة التي يعيش فيها، والفرد الذي لا يشعر بالأمن يشعر بالعزلة والوحدة النفسية، وإن احتياج الفرد إلى الشعور بالسلام والاطمئنان هو أحد الحاجات الملحة لديه والتي تحتاج إلى إشباع، وقد أشارت دراسة

روتر (Rutter, 1990) إلى أن شعور الفرد بالثقة والكفاءة ناتج عن شعوره بوجود علاقة حميمة دافئة تربطه بالآخرين؛ لاسيما والديه، ويؤدي عدم وجود مثل هذه العلاقة إلى فقد الشعور بالثقة والتردد وعدم الاطمئنان للعالم المحيط به.

أعراض الشعور بالأمن النفسي:

عندما قدم ماسلو (Maslow, 1954)[19] تنظيمه الهرمي للحاجات، ونظراً لما كان له في ذلك الوقت من اهتمامات في إجراء الدراسات والبحوث الإكلينيكية؛ ونتيجة لما لاقته هذه النظرية من نجاح حينذاك، تم نشر هذه الدراسة في مجلات علمية دورية، وقام بعد ذلك بتصميم اختبار أسماه اختبار الطمأنينة النفسية أو اختبار الأمن النفسي واحتوى على مجموعة عبارات لقياس درجة الأمن النفسي لدى الأفراد الأسوياء وغير الأسوياء، واستطاع أن يجمع أعراضاً مختلفة للأمن النفسي ومقابلها لانعدام الأمن النفسي، من أهمها:

- الشعور بأن الفرد محبوب ومقبول، وأن الأفراد ينظرون له بالدفء.
- الشعور بالانتماء والألفة مع العالم من حوله، وأن له مكانة بين الجماعة.
- الشعور بالأمن وعدم القلق وشعور نادر بالتهديد والخطر.
- إدراك الآخرين بأنهم طيبون ولديهم حب للخير.
- إدراك الحياة والعالم كمكان سعيد، وفيه الود وحب الخير والميل فيه كأخوة.
- الميل أو النزعة نحو توقع حدوث الخير والتفاؤل بشكل عام.
- النزعة نحو السعادة والقبول والقناعة والرضا.
- نزعة للتركيز حول العالم بدلاً من التركيز حول الذات أو التمركز حول الأنا.
- تقبل المشكلات بسهولة ويسر والعمل على حلها بموضوعية وجرأة وإيجابية.
- سهولة التكيف مع الواقع ونقص نسبي في النزاعات العصابية الذهنية.
- نزعة نحو التعاون والتعاطف والمبادرة في الاهتمام بالآخرين.

خصائص الفرد الذي يتمتع بالشعور بالأمن النفسي:

يمكن تلخيص أهم خصائص الفرد الذي يتمتع بالأمن النفسي ويشعر به، والفرد الذي لا يشعر بالأمن النفسي على النحو التالي:

[19] Motivation and personality. Maslow, A. (1972). New York: Pennsylvania University Presses.

أ–الشعور بالأمن النفسي Psychological Security Feeling

الإحساس بالأمن النفسي ينبثق من درجة إشباع الفرد بالحاجة إليه، والحاجة مرتبطة بالدافع الإنساني وناشئة عنه، فعندما ينشط دافع لدى الفرد يحس بأن شيئاً ينقصه، فيحتاج إلى إشباع هذا النقص عن طريق البحث؛ فإن الحاجة هي حالة من التوتر ناتجة عن نقص ضروري لمؤثرات اجتماعية أو نفسية، وهذه الحالة من النقص قد تكون حاصلة أو على وشك أن تحصل، لأنها هي المحرك الأساسي للسلوك والذي يتدرج من الحاجة الأقوى تأثيراً إلى الحاجة الأقل تأثيراً[20].

ويعني الشعور بالأمن النفسي الشعور بالطمأنينة النفسية التي يستطيع الفرد من خلالها تحقيق كل ما يحلم به ويتمناه، وتعد الحاجة إليه هي أحد أهم الحاجات النفسية التي تؤثر في معظم الحاجات النفسية الأخرى، لأن إشباعها يجعل الفرد يشعر بالراحة والطمأنينة النفسية فيبحث عن حاجة أخرى أهم.

ب- عدم الشعور بالأمن النفسي Lack of psychological sense of security

أوضح ماسلو Maslow أن توافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن والطمأنينة في طفولته، فإذا تربى في جو دافئ وآمن سينمو بشكل سوي، ويصبح قادراً على تحقيق ما يريد، ويعد فقدان الإحساس بالأمن النفسي مصدراً أساسياً للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وتوجد دراسات عدة أشارت إلى أن اللاجئين والراشدين الذين يعانون من اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية يكونون قد حرموا من الأمن طوال مرحلة طفولتهم إما بسبب وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وإما بسبب الإهمال أو بسبب تصدع الأسرة .[21]

مهددات الأمن النفسي:

إن انعدام الشعور بالأمن النفسي يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية أو قيام الفرد بسلوك عدواني تجاه مصادر إحباط حاجته إلى الأمن وقيامه باتخاذ أنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه، أو الانطواء على النفس من أجل المحافظة على أمنه، فتأثير انعدام الأمن يختلف من شخص إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ومن أهم الأسباب التي تهدد الأمن النفسي ما يلي:

1- تأخر إشباع الدوافع النفسية الذي يؤدي إلى القلق، واختلال الحياة الانفعالية .

[20] أثر برنامج إرشادي نفسي تربوي على تنمية الشعور بالأمن النفسي لدى اللاجئين الخاضعين (الملاحظة الأكاديمية). سميرة الهاشمية (2008). رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تونس.

[21] الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام. محمد عودة، كمال موسى (1984). الكويت: دار القلم.

2- الخجل، والقلق، والخوف، والانطواء، وكره المدرسة، والأمراض النفسية، مشاكل يمكن أن تؤثر على تحقيق الأمن النفسي للطلبة وإيجاد الحلول لها من المهمات المقترحة لإدارة الأمن الوقائي، ومن الحلول التي يقترحها علي القرني (2002 ، 213) هي تزويد المدارس بعدد كافي من المشرفين التربويين لمساعدة المعلم في التعامل مع الطلاب، وتحقيق العدل بين الطلاب، واحترام وجهات نظرهم، وتكثيف المرشدين الطلابيين لمساعدة الطلاب ذوي المشكلات النفسية.

3- توصلت دراسة فايزة الشندودية (2011) إلى أن فقدان الشخص لعنصر التقدير، والحب من قبل الآخرين، يعني فقدان الدلالة الوحيدة التي تمنحها الحياة، أي انسلاخها من النطاق الاجتماعي الذي يميز الإنسان عن غيره، فسبب نشأة بعض الأمراض النفسية الخطيرة التي تطبع على بعض الشخصيات التي حرمت من الحب ومن التقدير الاجتماعي من حيث انسحاب ذلك على سلوك الشخصية الإنطوائية، وسلوكها العدواني الذي يعد تعويضاً عن فقدانها التقدير، والحب .[22]

4- توصلت دراسة إياد الأقرع (2005) إلى أن أبرز مهددات الأمن النفسي إصابة الإنسان بالعديد من الأمراض التي قد يكون سببها متعلق بالوراثة، أو بالمؤثرات البيئية المحيطة بالفرد، ويجعله أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن من جانبه، ومن هذه الأمراض الخطيرة مثل السرطان وأمراض القلب، وما يصاحبها في كثير من الأحيان من توتر وقلق مرتفع واكتئاب وشعور عام بانعدام الأمن النفسي.

5- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة من قبل الوالدين، ومعاملتهم الفاشلة في إشباع حاجات الطفل النفسية، والجسمية في حدود المعقول، ومنها أساليب الرفض السافر، والقسوة المفرطة، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، والتذبذب في المعاملة، والأساليب التي قد تؤدي إلى الشعور بالذنب، وكذلك أسلوب الحماية الزائدة، إذ ظهر أن لهذه الأساليب أثرها في نمو شخصيته واستقراره النفسي .[23]

6- الخلاف العنيف بين الوالدين، الذي يستخدم فيه أساليب تعسفية مثل الضرب، والتهديد، والشتم الذي يؤدي إلى تهديد الأبناء، وشعورهم بعدم الطمأنينة النفسية .[24]

دور الأسرة في تنمية الأمن النفسي:

تعد الأسرة الخلية الأولى في إشباع شعور الفرد بالأمن النفسي، بحكم أنها أول مؤسسة اجتماعية يتطبع منها سلوك الفرد، فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع، وتشكل الأسرة أحد أهم

[22] بعض القيم الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط. فايزة الشندزدية (2011). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

[23] تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي. علاء الدين كفافي (1990). المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 35 (7)، عمّان، الأردن: 52 – 53.

[24] دليل التربية الأسرية. عبد الكريم بكار (2002).عمّان: دار الإعلام.

المصادر في إشباع حاجة الفرد إلى الشعور بالأمن النفسي، لأنها من أقوى المؤثرات التي تشكل سلوكه وتحدد اتجاهاته ومعتقداته، كما تنمي لديه قيمة الاعتزاز بالنفس ، ويؤكد وولبي (Wolbi, 1965) في دراسته أن أهم وظيفة للأسرة هي رعاية الأبناء والاستمرار في تقديم الرعاية لهم حتى ينمو لديهم الشعور بالحب والتقبل والدفء الاجتماعي، ومن ثم يتولد لديهم حسن الاحترام لوالديهم، ويشعرون بأن هناك من يحترمهم ويحبهم ويقدرهم ، ويشير روتر (Rutter, 1990 , 14) إلى أن شعور الفرد بالثقة ووجود علاقة حميمة تربطه بالآخرين وبالأخص أفراد أسرته ناتجة عن شعوره بالأمن النفسي، وكل ما عدا ذلك يقوم على الشعور بالتردد وعدم الثقة وانعدام الطمأنينة النفسية للبيئة المحيطة، ويؤكد ماسلو (Maslow, 1970) أن توافق الفرد في جميع مراحل نموه يتوقف على مدى شعور الفرد بالطمأنينة النفسية في مراحل طفولته، فينمو بشكل سوي ويصبح قادراً على تحقيق ما يريد في جو آمن، وبعض علماء النفس يؤكد أن خبرات الطفولة تلعب دوراً هاماً في نمو الأمن لدى الأفراد، وعلى ضوء ذلك تشير هورني(Horney, 1975) إلى أن التسلط والحرمان من حنان الوالدين وعدم احترام حاجات الطفل الشخصية والسيطرة عليها أو الحماية الزائدة تعد من أهم العوامل التي تساعد على انعدام الشعور بالأمن النفسي[25].

وبما أن الأسرة أساس بيئة الطفل والأرض الخصبة التي تبلور سلوكه، وتنمي شعوره بالأمن النفسي، من خلال التلاحم العاطفي والاتزان العاطفي والحب والمودة، فهذا الامتياز يضيف إلى محيط الأسرة التفاهم والوئام، وإن الطمأنينة النفسية هي شعور الفرد بمن حوله، وهذا ما يؤدي إلى الإحساس بالراحة وبالاستقرار، ويأتي تعزيز شخصية الفرد منذ طفولته، وتشجيعه على المنافسة والحوار من قبل الوالدين والمربين، وحرية التعبير عن رأيه، فبهذا نزرع بداخله الراحة والأمان، كما يوضح إحسان الحسن (2005) في دراسته أن وظيفة تنشئة وتربية الأبناء وتقويم سلوكهم وتربيتهم التربية السليمة وفق ما يريده المجتمع، هي عملية تلقين الفرد للمهارات والقيم والأخلاق وهي عملية تمرير المجتمع للخبرات والتجارب والمعتقدات إلى الجيل الجديد، وذلك بواسطة القنوات الأساسية للتنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة.

وتجدر الإشارة إلى أن جهود الآباء والأمهات والمربين والمعلمين وقادة المجتمعات هي لابد أن تتوخى بناء الشخصية وبلورة الأدوار الوظيفية الذين تستهدفهم عملية التنشئة، فإن تعلم الأبناء الاعتماد على أنفسهم في أداء كل ما يحتاجونه من جهة، وإشباع حاجاتهم النفسية والتربوية والاجتماعية من جهة أخرى، فهذا ينمي لديهم القدرة على اكتساب القيم والممارسات السلوكية الصحيحة، ليس ذلك

[25] Psychology de Enfetter 1, adolescent. Ronal, J. & Hotyat, F. (2000). Edition molion.

وحسب ؛ بل يكونوا قادرين على التمييز بين الجيد والرديء والصواب والخطأ والنافع والضار، وذلك لا يتأتى إلا بتوجيه مباشر من قبل الأسرة، وبالإضافة إلى ما سبق فإن الرعاية الصحية للأبناء والاهتمام بهم منذ نعومة أظفارهم ومراقبتهم وتقييم سلوكهم، والتعرف على حاجاتهم ورغباتهم واتجاهاتهم النفسية والاجتماعية والعمل على تلبيتها، تجعل الفرد يتمتع بالأمان والاطمئنان ومستجيباً لإرشادات الوالدين وتوجيهاتهم.

التوافق Adjustment :

من أهم الأهداف التي يسعى إليها علماء النفس والطب النفسي تحقيق الصحة النفسية للفرد، التي تجعل الفرد يعيش بسلام داخلي مع نفسه وسلام مع الناس وتوافق وتواؤم نفسي واجتماعي، وتجعله يحقق النجاح بمختلف نواحي حياته، وتدفعه نحو تحقيق غاياته بأفضل الطرق وأيسرها، وتجنبه عناء الصراعات والتوترات، وما تؤدي إليه من اضطرابات نفسية وجسدية، فالتوافق يعتبر محور الصحة النفسية، والبعض الآخر يعتبره مرادفاً للصحة النفسية، والبعض الآخر يقول بأنه لا يمكن فصلهما عن بعضهما، فلا صحة نفسية بلا توافق، ولا توافق بلا صحة نفسية ، فالشخص الذي يتمتع بتوافق نفسي جيد، هو شخص متكيف مع مختلف الظروف، ويمكن أن يتعايش معها ومع أزماتها ويتجاوزها، ويستطيع أن يواجه ظروف الحياة ومشقتها، ويكون راضياً عن نفسه، ويتصرف بشكل مناسب وإيجابي في جميع المواقف سواء أكانت مواقف اجتماعية، أم مواقف تخص مستقبله الشخصي، وهو شخص قادر على استغلال قدراته وإمكانياته أفضل استغلال، ويسير باتجاه تحقيق أهدافه بكل ثقة، ويسعى دائماً إلى التصرف بطريقة تؤدي إلى تحسين صحته النفسية.

والتوافق مصطلح يعني التآلف والتقارب، فهو نقيض التخالف والتنافر، ومفهوم التوافق مستمد من مصطلح التكيف الذي استخدم في علم الأحياء والذي زادت أهميته بعد ظهور نظرية دارون C.Darwin للتطور سنة (1859)، إذ يعتبر هذا المصطلح حجر الزاوية في نظريته، ويشير مفهوم التكيف في علم الأحياء إلى البناء البيولوجي والعمليات التي تساهم في بقاء الأجناس، فالخواص البيولوجية التي تتوفر في الكائن الحي لا يمكن أن تساعده على البقاء والاستمرار، إلا إذا توفر ما يساعد على بقائها واستمرارها[26].

ويتضح مما سبق أن التكيف من وجهة نظر علماء الأحياء يركز على قدرة الكائن الحي على التلاؤم مع الظروف البيئية المحيطة به، واستفاد علماء النفس من المفهوم البيولوجي للتكيف واستخدموه في المجال النفسي تحت مسمى التوافق، إذ كان من البديهي أن ينصب اهتمام علماء النفس على البقاء الاجتماعي والنفسي للفرد لأنه يفسر سلوك الإنسان باعتباره توافق مع مطالب الحياة وضغوطاتها، وهذه

[26] سيكولوجية التوافق. مايسة النيال (2002). القاهرة: مكتبة دار المعرفة الجامعية.

المطالب هي نفسية اجتماعية بحد ذاتها وتتجسد في صورة علاقات بين الفرد والآخرين، وتؤثر بدورها في التكوين السيكولوجي للفرد[27].

يتضح مماسبق أن السلوك الذي يبديه الفرد يفهم على أنه التكيف مع الجوانب المختلفة من متطلبات البيئة الطبيعية، وأنه التوافق مع المتطلبات السيكولوجية وكلاهما يؤديان وظيفة متشابهة تهدف إلى دراسة السلوك الإنساني وفهمه، إذ أن الفرد بإمكانه التلاؤم مع الظروف البيئية الطبيعية والظروف النفسية والظروف الاجتماعية المحيطة به، وذلك من خلال تغيير الظروف في ضوء الإمكانات التي يتميز بها الجنس البشري.

مفهوم التوافق:

تطرق العديد من الباحثين في التربية وعلم النفس إلى مفهوم التوافق النفسي، باعتبار أن الفرد لا يستطيع أن يتمتع بصحة نفسية جيدة، دون أن يحقق قدراً مناسباً من التوافق، فهو يسعى دائماً لتعديل سلوكه والسيطرة على دافعيته وميوله بما يحقق له نوعاً من التوازن بين الرغبات الداخلية من ناحية، وبين المتغيرات البيئية المحيطة به من ناحية أخرى، لذا سوف يشير الباحث بشكل عام إلى مفهوم التوافق لغةً كمقدمة لتناول مفهوم التوافق النفسي.

يرى كمال بلان [28](2005 ، 24) فيرى أنه نوع من تبادل الأثر والتأثير بين الفرد والبيئة بحيث أن الفرد لا يتأثر بالظروف التي يعيش فيها، ولكنه كذلك يسهم بشكل أساسي في تعديل هذه الظروف ومحاولة السيطرة عليها، في حين يرى جابر عبد الحميد التوافق على أنه العملية الواعية المتكاملة التي يسعى فيها الفرد إلى التوافق بين متطلبات البيئة ومتطلباته بالشكل الذي يحقق له وللآخرين نمواً إيجابياً في الذات والخبرة والوعي .

أبعاد التوافق النفسي:

تعددت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق وفقاً لنظرة العلماء إلى المعنى الحقيقي لهذا المصطلح، فالبعض أشار إلى ثلاثة أبعاد للتوافق وهي: التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق المهني، والبعض الآخر حدد خمسة أبعاد للتوافق وهي: التوافق الشخصي، التوافق الاجتماع ، التوافق المنزلي، التوافق المدرسي، التوافق الجسمي واعتمد الباحث على أهم الأبعاد التي تغطي التوافق النفسي للفرد وهي:

[27] الصحة النفسية والتوافق النفسي. صبره علي (2004).الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

[28] الصحة النفسية للطفل. كمال بلان (2005).مركز التعلم المفتوح: منشورات جامعة دمشق.

١ –التوافق الشخصي والانفعالي

ويقصد به قدرة الفرد على تقبله لذاته والرضا عنها، وقدرته على تحقيق احتياجاته ببذل الجهد والعمل المتواصل بجانب شعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته الذاتية وأنه شخص ذو قيمة في الحياة، وخلوه من الاضطرابات العصابية، وتمتعه باتزان انفعالي وهدوء نفسي ، كما يتضمن أيضاً تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانياته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والاتزان، وسلامة في التركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهمته ونشاطه.[29]

2 –التوافق الاجتماعي

هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه وتحنو عليه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها له، وتمتعه بدور فعّال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرته، وما توفره أسرته له من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، تساعده في تحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس وفهم ذاته، وأن تحسن الظن به وتتقبله في إقامة علاقة التواد والمحبة ، كما يتضمن كذلك قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية وامتثاله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعّال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءه مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية مع أفراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، والشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة مميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني[30].

معايير التوافق:

للتوافق النفسي مجموعة من المعايير، حددها كل من لازاروس Lazarus وشافر Shaffer على النحو التالي:

[29] القيمة التربوية لبعض الحالات الإكلينيكية المختلفة من الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم والقلق. زينب شقير (2005). مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 33، 6 – 7.

[30] التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى اللاجئين المتمدرسين في التعليم الثانوي. بلحاج فروجة (2011). رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، الجزائر: جامعة مولود معمري.

- **الراحة النفسية**

ويقصدون بها أن الشخص المتمتع بالتوافق النفسي هو الذي يستطيع مواجهة العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاها نفسه ويقرها المجتمع.

- **الأعراض الجسمية**

يكون الدليل على سوء التوافق في بعض الأحيان ما يظهر في شكل أعراض جسمية مرضية.

- **مدى استمتاع الفرد بعلاقات اجتماعية**

أن بعض الأفراد أقدر من غيرهم على إنشاء علاقات اجتماعية والاحتفاظ بالروابط والصداقات.

- **الكفاية في العمل**

تعتبر قدرة الفرد في العمل والإنتاج والكفاية فيها وفق ما تسمح به قدراتهم ومهاراتهم من أهم الدلائل على الصحة النفسية، فالفرد الذي يزاول مهنة أو عملاً فنياً تتاح له الفرصة لاستغلال كل قدراته وتحقيق أهدافه الحيوية، وكل ذلك يحقق له الرضا والسعادة النفسية.

- **القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية**

إن الشخص السوي هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته، ويكون قادراً على إرجاء إشباع بعض حاجاته، وأن يتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب آجل أبعد، أكثر دواماً ، فهو لديه القدرة على ضبط ذاته، وعلى إدراك عواقب الأمور.

- **ثبات اتجاه الفرد**

إن ثبات اتجاه الفرد يعتمد على التكامل في الشخصية، وكذلك على الاستقرار الانفعالي إلى حد كبير.

- **الشعور بالسعادة**

الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة، وهي شخصية خالية من الصراع أو المشاكل.

- **اتخاذ أهداف واقعية**

الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يضع لنفسه أهداف ومستويات من الطموح يسعى لتحقيقها، حتى ولو كانت في بعض الأحيان تبدو له بعيدة المنال، فالتوافق المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال، بل بذل الجهد والعمل المستمر في سبيل تحقيق الأهداف .[31]

[31] التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى اللاجئين المتمدرسين في التعليم الثانوي. بلحاج فروجة (2011). رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، الجزائر: جامعة مولود معمري.

العوامل التي تؤثر على التوافق:

تعترض حياة الإنسان مجموعة من العوائق والصعوبات قد تمنعه من تحقيق أهدافه وطموحاته وإشباع حاجاته، بعضها داخلي مرتبط بذات الإنسان، والبعض خارجي مرتبط بالبيئة التي يعيش فيها، وقد أجمل كلاً من أحمد حشمت ومصطفى باهي [32]، أهم العوائق في النقاط التالية:

1-النقص الجسماني

تؤثر الحالة الجسمية العامة للفرد على مدى توافقه، فالشخص العليل تنتابه الأمراض وتقل كفاءته ويكون عرضة لمجابهة مشاكل لا يجابهها عادة الشخص السليم.

2-عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة

يوجد لدى كل فرد حاجاته الجسمانية وحاجاته الاجتماعية المكتسبة، وإذا استثيرت الحاجة أصبح الإنسان في حالة توتر واختل توازنه، لذا لابد للحاجة من مشبع من أجل إزالة التوتر وإعادة التوازن، وتحدد الثقافة الطرق التي يتم بها إشباع هذه الحاجات.

3-عدم تناسب الانفعالات والمواقف

من المعروف أن الانفعالات الضارة والحادة المستمرة تخل بتوازن الفرد ويكون لها أثارها الضارة على النواحي الجسمانية والاجتماعية للفرد.

4-الصراع بين أدوات الذات

عادةً ما يؤدي الصراع وعدم التكيف إلى وجود مجموعة من العوائق وهي:

- عوائق نفسية ومنها الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقص أو تعارض أهدافه، عدم قدرته على اختيار أي منها في الوقت المناسب، مثال ذلك يرغب اللاجئ في دراسة الطب والصيدلة، ويستطيع الفصل بينهما فيقع في صراع نفسي قد يمنعه من الالتحاق بأي من الدراستين في الوقت المناسب.
- عوائق مادية واقتصادية، يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات عائقاً يمنع الفرد من تحقيق غاياته وأهدافه وهذا ما يسبب له الشعور بالإحباط.
- عوائق اجتماعية وتتمثل في العادات والتقاليد والقوانين الموجودة في المجتمع، والتي قد تعيق الفرد عن تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وذلك بضبط سلوكياته وتنظيم علاقاته.

[32] التوافق النفسي والتوازن الوظيفي. أحمد حشمت، مصطفى باهي (2007). القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

منهجية الدراسة :

يعتمد البحث الحالي في تصميمه على المنهج التجريبي، والتجريب هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة، وملاحظة للتغيرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها وتفسيرها، والبحث التجريبي يتضمن محاولة الباحث لضبط كل العوامل (المتغيرات) الأساسية المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة ما عدا عاملاً واحداً يتحكم فيه ويغيره على نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.

– عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة (10) لاجئاً سوريا بجمهورية مصر العربية.

- أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

- مقياس التوافق لدى اللاجئين (إعداد الباحثان).
- برنامج الأمن النفسي للاجئين (إعداد الباحثان).

- مقياس التوافق لدى اللاجئين:

تكونت الصورة النهائية للمقياس من بعدين أساسيين وهما التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي وتضمن كل بعد منهم أربعة أبعاد فرعية، وتكونت الصورة النهائية للمقياس من (68) عبارة وقد صيغت معظم العبارات فى صورة عبارات تقريرية فى الاتجاه الموجب، كما تضمن المقياس أيضاً بعض العبارت ذات الاتجاه السالب (44 عبارة موجبة) و(24 عبارة سالبة) ويوضح الجدول (16) مكونات مقياس التوافق لدى اللاجئين .

الجدول (1)

مكونات مقياس التوافق لدى اللاجئين

م	البعد	أرقام العبارات		العدد الكلي
		الموجب	السالب	
1	شعور اللاجئ بالحرية	63–58–52–40–25–16–9–7	44–33–21–4	12
2	خلو اللاجئ من الأمراض العصبية	45–34–17–1	68–54–49–28	8
3	علاقة اللاجئ بنفسه	60–36–26–12–8	55–29	7
4	شعور اللاجئ بقيمته الشخصية	66–59–50–35–18	23–11	7
5	التوافق الشخصي	22	12	34
6	علاقة اللاجئ بالأسرة	62–46–42–31–19–14–2	67–53–48–6	11
7	الاعتراف بالمسؤوليات الاجتماعية	64–51–43–27–24–10	61–39–32	9
8	علاقة اللاجئ بالجالية	57–41–30–22–15	47–38–3	8
9	علاقة اللاجئ بالبيئة المحلية	37–20–13–5	65–56	6
10	التوافق الاجتماعي	22	12	34
	العدد الكلي	44	24	68

تقدير درجات مقياس التوافق لدى اللاجئين

تقع اختيارات المقياس على متدرج رباعي (دائماً – أحياناً – نادراً – مطلقاً)، ويحصل الفرد على أربع درجات للاستجابة دائماً، وثلاث درجات للاستجابة أحياناً، ودرجتين للاستجابة نادراً، ودرجة واحدة للاستجابة مطلقاً بالنسبة للعبارات الإيجابية، والعكس بالنسبة للعبارات السلبية، وبذا تتراوح درجات المقياس بين (68) و(272) درجات، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع مستوى التوافق لدى الطلاب.

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق لدى اللاجئين

- **صدق المحكمين لمقياس التوافق لدى اللاجئين**

قام الباحثان بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى مجال علم النفس والصحة النفسية، بلغ عددهم (10) محكمين وبناء على توجيهاتهم تم تعديل بعض العبارات، ويوضح الجدول (2) معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات المقياس.

جدول (2)

معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات مقياس التوافق لدى اللاجئين (ن = 10)

رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق
1	10	%100	18	9	%90	35	10	%100	52	9	%90
2	8	%80	19	10	%100	36	8	%80	53	10	%100
3	10	%100	20	10	%100	37	9	%90	54	9	%90
4	9	%90	21	8	%80	38	9	%90	55	9	%90
5	10	%100	22	10	%100	39	10	%100	56	8	%80
6	9	%90	23	9	%90	40	10	%100	57	9	%90
7	10	%100	24	8	%80	41	10	%100	58	10	%100
8	9	%90	25	10	%100	42	8	%80	59	10	%100
9	8	%80	26	10	%100	43	9	%90	60	10	%100
10	10	%100	27	10	%100	44	10	%100	61	9	%90
11	10	%100	28	9	%90	45	9	%90	62	8	%80
12	9	%90	29	8	%80	46	10	%100	63	9	%90
13	10	%100	30	9	%90	47	9	%90	64	10	%100
14	9	%90	31	9	%90	48	8	%80	65	10	%100
15	9	%90	32	10	%100	49	9	%90	66	8	%80
16	8	%80	33	9	%90	50	10	%100	67	9	%90
17	9	%90	34	10	%100	51	10	%100	68	9	%90

يتضح من الجدول (2) أن نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات المقياس تراوحت بين (80% : 100%)، وبالتالي سوف يتم الإبقاء على جميع عبارات المقياس.

- **الصدق العاملي لمقياس التوافق لدى اللاجئين Factorial Validity**

تم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلينج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والاعتماد على محك كايزر Kaiser Normalization الذي وضعه جوتمان Guttman وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوي أو يزيد جذره عن الواحد الصحيح، كذلك يتم قبول العوامل التي تشبع بها ثلاثة بنود على الأقل بحيث لا يقل تشبع البند بالعامل عن (0,3)، وقد تم اختيار طريقة المكونات الأساسية باعتبارها من أكثر طرق التحليل العاملي دقة ومميزات، ومن أهمها إمكانية

استخلاص أقصى تباين لكل عامل، وبذلك تتلخص المصفوفة الارتباطية للمتغيرات في أقل عدد من العوامل.

وقد تم إجراء التحليل العاملي لـ (68) عبارة يمثلون عبارات المقياس، وقد بلغت عينة التحليل (300) فرد، وأسفرت نتائج التحليل العاملي لعبارات المقياس عن وجود (8) عوامل جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح فسرت (63,094%) من التباين الكلي.

ويوضح الجدول (3) مصفوفة العوامل الدالة إحصائياً وتشبعاتها بعد تدوير المحاور تدويراً متعامداً، وكذلك الجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين.

جدول (3)

مصفوفة العوامل الدالة إحصائياً وتشبعاتها بعد تدوير المحاور لمقياس التوافق لدى اللاجئين

العوامل / العبارات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	قيم الشيوع
1					0,618				0,635
2		0,465							0,478
3				0,665					0,692
4	0,617								0,655
5								0,532	0,547
6		0,565							0,583
7	0,451								0,477
8						0,621			0,638
9	0,665								0,691
10			0,527						0,538
11							0,582		0,604
12						0,572			0,583
13								0,472	0,484
14		0,402							0,417
15				0,514					0,529
16	0,544								0,591
17					0,476				0,483
18							0,666		0,689
19		0,674							0,677
20								0,414	0,424
21	0,429								0,437

0,392					0,387				22
0,475		0,428							23
0,699						0,684			24
0,659								0,647	25
0,706			0,679						26
0,481						0,435			27
0,685				0,655					28
0,523			0,514						29
0,429					0,418				30
0,554							0,537		31
0,408						0,396			32
0,724								0,710	33
0,584				0,571					34
0,557		0,539							35
0,592			0,584						36
0,641	0,627								37
0,502					0,487				38
0,638						0,614			39
0,572								0,516	40
0,708					0,698				41
0,449							0,436		42
0,582						0,579			43
0,405								0,397	44
0,576				0,411					45
0,543							0,521		46
0,476					0,456				47
0,582							0,579		48
0,531				0,522					49
0,466		0,461							50
0,713						0,705			51
0,598								0,583	52
0,547							0,493		53
0,692				0,684					54
0,492			0,463						55

0,412	0,381								56
0,537					0,529				57
0,728								0,719	58
0,362		0,359							59
0,686			0,665						60
0,495						0,473			61
0,730							0,711		62
0,493								0,485	63
0,427						0,413			64
0,604	0,593								65
0,629		0,613							66
0,427							0,416		67
0,462				0,445					68
–	1,975	3,076	4,427	5,188	5,739	6,759	7,827	7,913	الجذر الكامن
–	2,904 %	4,524 %	6,510 %	% 7,629	% 8,440	% 9,940	11,510 %	11,637 %	نسبة التباين
–	63,094 %	60,190 %	55,666 %	49,156 %	41,526 %	33,087 %	23,147 %	11,637 %	نسبة التباين التراكمية

حذفت جميع التشبعات التي تقل عن (0,3)

– الاتساق الداخلي لمقياس التوافق لدى اللاجئين:

تم إيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس التوافق لدى اللاجئين (ن = 300)

علاقة اللاجئ بنفسه		شعور اللاجئ بالحرية		شعور اللاجئ بقيمته الشخصية		خلو اللاجئ من الأمراض العصابية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
4	0,406	2	0,421	10	0,520	3	0,462
7	0,387	6	0,497	24	0,476	15	0,484
9	0,355	14	0,527	27	0,418	22	0,392
16	0,511	19	0,385	32	0,329	30	0,485
21	0,428	31	0,516	39	0,533	38	0,370
25	0,439	42	0,376	43	0,428	41	0,355
33	0,377	46	0,419	51	0,437	47	0,416
40	0,412	48	0,397	61	0,503	57	0,409
44	0,382	53	0,486	64	0,491		
52	0,507	62	0,517				
58	0,439	67	0,328				
63	0,551		0,424				

مستوى الدلالة عند (0,01) = 0,148 مستوى الدلالة عند (0,05) = 0,113

تابع جدول (5)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه لمقياس التوافق لدى اللاجئين (ن = 300)

الاعتراف بالمسؤوليات الاجتماعية		علاقة اللاجئ بالأسرة		علاقة اللاجئ بالجالية		علاقة اللاجئ بالبيئة المحلية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0,509	8	0,426	11	0,460	5	0,517
17	0,411	12	0,480	18	0,371	13	0,462
28	0,472	26	0,531	23	0,512	20	0,337
34	0,392	29	0,589	35	0,464	37	0,428
45	0,468	36	0,365	50	0,399	56	0,511
49	0,410	55	0,469	59	0,482	65	0,404
54	0,373	60	0,388	66	0,377		
68	0,503						

مستوى الدلالة عند (0,01) = 0,148 مستوى الدلالة عند (0,05) = 0,113

يتضح من الجدول (5) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، ثم قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (6) يوضح نتائج معاملات الارتباط.

جدول (6)

الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التوافق لدى اللاجئين (ن = 300)

م	الأبعـاد	معاملات الارتباط
1	علاقة اللاجئ بنفسه	0,712
2	شعور اللاجئ بالحرية	0,592
3	شعور اللاجئ بقيمته الشخصية	0,613
4	خلو اللاجئ من الأمراض العصابية	0,587
	التوافق الشخصي	0,732
5	الاعتراف بالمسؤوليات الاجتماعية	0,581
6	علاقة اللاجئ بالأسرة	0,619
7	علاقة اللاجئ بالمدرسة	0,570
8	علاقة اللاجئ بالبيئة المحلية	0,553
	التوافق الاجتماعي	0,678

يتضح من الجدول (6) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01).

عرض نتائج الدراسة

نتائج التحقق من فرض الدراسة:

ينص الفرض على أنه: "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس التوافق لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد استخدام البرنامج على أبعاد مقياس التوافق والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (7) النتائج.

جدول (7)

قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة

فى القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس التوافق والدجة الكلية للمقياس (ن = 10)

الأبعـــــــــــاد	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا
	م	ع	م	ع			
علاقة اللاجئ بنفسه	12,83	2,394	23,30	1,725	18,948	0,01	**0,93**
شعور اللاجئ بالحرية	25,83	2,350	34,97	2,773	14,209	0,01	**0,87**
شعور اللاجئ بقيمته الشخصية	13,67	1,749	23,33	1,882	17,938	0,01	**0,92**
خلو اللاجئ من الأمراض العصابية	16,70	1,264	25,03	1,771	22,193	0,01	**0,94**
الدرجة الكلية للتوافق الشخصى	69,03	3,700	106,63	3,709	37,276	0,01	**0,98**
الاعتراف بالمسئوليات الاجتماعية	19,87	1,756	28,43	2,269	15,570	0,01	**0,89**
علاقة اللاجئ بالأسرة	24,20	2,219	34,70	2,855	15,693	0,01	**0,89**
علاقة اللاجئ بالجالية	16,73	1,701	26,47	1,978	22,849	0,01	**0,95**
علاقة اللاجئ بالبيئة المحلية	10,70	1,664	20,57	2,254	21,255	0,01	**0,94**
الدرجة الكلية للتوافق الاجتماعى	71,50	3,617	110,17	5,884	32,045	0,01	**0,97**
الدرجة الكلية للمقياس	**140,53**	**4,876**	**216,8**	**6,065**	**67,282**	**0,01**	**0,99**

مستوى الدلالة عند (0,01) = 2,76 مستوى الدلالة عند (0,05) = 2,04

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيم "ت" لأبعاد مقياس التوافق والدرجة الكلية للمقياس بلغت على الترتيب (18,948، 14,209، 17,938، 22,193، 37,276، 15,570، 15,693، 22,849، 21,255، 32,045، 67,282) وهى أكبر من القيمة الجدولية (2,76)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطات درجات أفراد العينة فى القياسين القبلى والبعدى على أبعاد مقياس التوافق والدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى تحسن أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج، كما تدل قيم مربع إيتا على أن حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج) على المتغيرات التابعة والمتمثلة فى أبعاد مقياس التوافق والدرجة الكلية للمقياس كبير، حيث

تراوحت قيم مربع إيتا بين (0,87: 0,99) وهي أكبر من القيمة الحدية لحجم التأثير الكبير وهي (0,14).

يتضح من نتائج الدراسة حدوث تطور كبير وتحسن ملحوظ في الإحساس بالطمأنينة والأمن النفسي للاجئ السوري خلال تطبيق البرنامج على أفراد العينة بصورة متزايدة يوماً بعد يوم، حيث استطاعت الأنشطة المختلفة للبرنامج تنمية الأمن النفسي نظراً لأن هذا المتغير بأبعاده المختلفة يعد متغيراً مكتسباً ومتعلم وليس فطرياً لدى الأفراد، ويعزى هذا التحسن إلى استخدام أساليب وفنيات وأنشطة مختلفة استهدفت التعامل مع جميع جوانب الشخصية وصورتها الشاملة لدى الطلاب (الجوانب المعرفية)، (الجوانب السلوكية)، (الجوانب الوجدانية) التي تراعي خصائص المرحلة العمرية لأفراد العينة، وتركز على تنمية جانب أساسي في الشخصية وهو الأمن النفسي، ذلك العامل الذي اعتبره ماسلو ركيزة أساسية ومنطلقاً أساسياً لإشباع الحاجات النفسية لدى أي فرد يلي مباشرة إشباع الحاجات البيولوجية والغريزية لديه، ولا يمكن بدونه الإنتقال لتحقيق باقي الحاجات الأخرى مثل الحاجة لتحقيق الذات، لذا انعكست هذه التنمية بصورة إيجابية على نمو الدافعية للإنجاز بأبعادها المختلفة (الاستقلالية – الرغبة في النجاح والتفوق – حب الإستطلاع – التحدي – الشعور بالمسؤولية)، كما انعكس ذلك أيضاً على نمو الشعور بالتوافق بأبعاده المختلفة لديهم التوافق الشخصي والذي يشمل (علاقة اللاجئ بنفسه – شعور اللاجئ بالحرية – شعور اللاجئ بقيمته الشخصية – خلو اللاجئ من الأمراض العصابية)، كما انعكس ذلك أيضاً على نمو الشعور بالتوافق بأبعاده المختلفة الذين لديهم التوافق الاجتماعي والذي يشمل (الاعتراف بالمسؤوليات الاجتماعية – علاقة اللاجئ بالأسرة – علاقة اللاجئ بالمدرسة – علاقة اللاجئ بالبيئة المحلية).

المراجع :

1- أثر برنامج إرشادي نفسي تربوي على تنمية الشعور بالأمن النفسي لدى اللاجئين الخاضعين (الملاحظة الأكاديمية). سميرة الهاشمية (2008). رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تونس.

2- الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت. أماني الغرايبة (2004). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة آل البيت، عمّان، الأردن.

3- الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي. جميل الطهراوي (2007). مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية). 15 (2)، 979 – 1012.

4- الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى. جهاد الخضري (2003). رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

5- الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام في الرياض. عبد الله السهلي (2004). رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية – قسم العلوم الاجتماعية – رعاية وصحة نفسية، الرياض.

6- بعض القيم الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط. فايزة الشندزدية (2011). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

7- التكيف والصحة النفسية. محمد الهابط (1983). ط 2، الإسكندرية: مكتبة الجامعي الحديث.

8- التوافق النفسي والتوازن الوظيفي. أحمد حشمت، مصطفى باهي (2007). القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

9- التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى اللاجئين المتمدرسين في التعليم الثانوي. بلحاج فروجة (2011). رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، الجزائر: جامعة مولود معمري.

10- تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي. علاء الدين كفافي (1990). المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 35 (7)، عمّان، الأردن: 52 – 53.

11- دليل التربية الأسرية. عبد الكريم بكار (2002).عمّان: دار الإعلام.

12- سيكولوجية التوافق. مايسة النيال (2002). القاهرة: مكتبة دار المعرفة الجامعية.

13- الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. إياد أقرع (2005). رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، عمّان، الأردن.

14- الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من اللاجئين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية. فهد الدليم، جمال عامر (2004). جامعة الملك سعود، كلية التربية، مركز البحوث التربوية.

15- الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام. محمد عودة، كمال موسى (1984). الكويت: دار القلم.

16- الصحة النفسية. جمال أبو دلو (2009). الأردن، عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
17- الصحة النفسية والتوافق النفسي. صبره علي (2004).الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
18- الصحة النفسية للطفل. كمال بلان (2005).مركز التعلم المفتوح: منشورات جامعة دمشق.
19- العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك. صباح أبو بكرة (1993). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمّان، الأردن.
20- علم النفس التربوي. عبد المجيد نشواتي (2004). ط2، عمّان، الأردن: دار المسيرة.
21- قاموس المورد. منير بعلبكي (1994).بيروت: دار العلم للملايين.
22- القيمة التربوية لبعض الحالات الإكلينيكية المختلفة من الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم والقلق. زينب شقير (2005). مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 33، 6 – 7.
23- مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. علي سعد (1999).مجلة دمشق، 15، (1)، 297 - 333.
24- مقياس التوافق النفسي لمستجدات الإعاقة. زينب شقير (2003). كراسة تعليمات، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
25- المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم (1972). (1)، القاهرة.
26- المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظة غزة. نجاح السميري (2010). مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 24 (80)، 215.
- *Motivation and personality*. Maslow, A. (1972). New York: Pennsylvania University Presses.
- Peer relationship and treadlescents perception of security in the child - mother relationship. Kerns, K. ; Klepac, L. & Coie, A. (2001).Developmental Psychology, 32, 457.
- *Psychology de Enfetter 1, adolescent*. Ronal, J. & Hotyat, F. (2000). *Edition molion.*